كلما رمت في الجوانح مـاء  هاج للنار بينهن سطوع
من يذق غصة الشراب فما بي  غصة غير أن تفيض الدموع
انما الحزن ريض ما استقى الدمـــع واندى الاحزان حزن رضيع
يحرق الجمر يابس الحطب الجز  ل ويابى الحريق لدن مريع
فيك يا حب كل هذا ؟ فمبعداً  لك داء ترياقه ممنوع
غمرات وخدعة وجهـاد  وسهاد وحسرة وولوع

فأين من هذا قول الذين غرقوا في بحار الدموع ـ لا أنقذهم الله ـ أولع بعض الشعراء بالمبالغة وخيل اليهم أنهم كلما زادوا في المعنى وأسرفوا في الزيادة اكتسب شعرهم بذلك رونقاً وجمالا مثال ذلك قول ابراهيم ابن سهل في موشحه المشهور :

تركت اجفانه من رمقي  اثر النمل على صم الصفا

فكما أن النمل لا يترك أثراً عند ما يدب على الحجرة الصماء كذلك أجفان محبوبه لم تبق بقية من رمقه ، فهذا البيت وان كان جيداً من حيث الصياغة والتعبير لانه يؤدي بقوة ما قصد اليه الشاعر من انحاء روحه فهو غير جميل من حيث المعنى لبعده عن الواقع ولا ينبغي أن يخدعنا ظاهره المموه عن باطنه المشوه ، وهذه المبالغة التي كثر طروقها عند بعض الشعراء ليس المقصود منها سوى تمكين الأثر في ذهن السامع أو القارئ بتفخيم المعنى المراد وتعظيم شأنه فيكون ذلك ادعى الى الانتباه والالتفات ، إلا أن الناس امعنوا فى الاغراب وجاوزوا القدر المحمود الى حد السخف ، واغرقوا في المبالغة الى درجة الاستحالة ومجانسة الكذب وأصبح مثلا عند ادباء القرون الاخيرة قولهم في الشعر : أكذبه اعذبه ، أما ذوق القدماء في هذا فهو فيما نعلم أسمى وأشرف فاننا نرى المبرد يقول في كامله على ذكر الافراط ما نصه : واحسن الشعر ما قارب فيه القائل اذا شبه ، واحسن منه ما أصاب به الحقيقة ونبه فيه بفطنته على ما يخفى عن غيره وساقه برصف قوي واختصار فريب .

(البقية على صفحة ١٣)

# نظرة في المصطلحات العسكرية

## العربية الحديثة

ألف مجمع اللغة العربية الملكي بمصر في اجتماعه الاخير لجنة لوضع كلمات عربية للمصطلحات العسكرية المستعملة في الجيش ، وبهاته المناسبة ننشر هنا بحثاً في الموضوع للعلامة الاستاذ الاب انستاس الكرملي عضو اللجنة نقلاً عن جريدة البشير البيروتية ، وبحث الاب انستاس الكرملي يؤيد ما كنا لاحظناه في عددين سالفين بشأن علاقات المجمع المصري بافريقية الشمالية مما هو مبسوط في محله :

كان العرب في صدر الاسلام وقبيله ، يستعملون لجندهم ألفاظا عربية خاصة بهم ، وأكثر هذه الالفاظ تداولا على الالسن : الامير ، والقائد ، والرئيس ، والنقيب ، والعريف . ثم تنوسيت ، حينما قبض الترك على الصولجان ، في جميع الديار التي كانت بأيدي بني العرب . فدخلت الاوضاع التركية في الكلام ، وتمكنت من النفوس ولم يبق منها في الاستعمال شيء يذكر.

ولما استرجع العرب ربوعهم القديمة ، وانتزعوها من أيدي مناوئيهم انتزاعاً أخذوا يستعيدون اسلابهم شيئاً بعد شيء ، وأول ما كان ذلك في المغرب الاقصى ، فان احد اصدقائي ، وهو الامير مصطفى بك ابراهيم ذي كورتين M. I. B. B. de Courten ، كلف بأن يضع الفاظاً ، لتنظيم جيوش تلك الديار ، جيوش الشرطة لتقام على اسس قويمة ، حديثة عصرية . فابدع في ذلك الوضع ، وأدخل الفاظاً جمة للامرة ، فرضي بها ، بل سر بها اولو العقد والحل ، وكانت في السابق مركبة ، ومخلوطة بكلم فرنسية ، وانكليزية وايطالية والمانية واسبانية ، بموجب الرؤساء الذين اتي بهم لتعليم الاصول العسكرية لابناء المغرب الاقصى . وكان الصديق قد أتمّ هذ العمل الناهك في سنة ١٩٠٥ ، ثم نشره في كتيّب فرنسيّ في سنة ١٩٠٦ ، وطبعه في طنجة في المطبعة المغربية .

أما المصريون ، فكانت لغتهم مزيجا من الفاظ لغات مختلفة ، لاسيما التركية والانكليزية . ثم لما أنشأ الامير فيصل دولته في الشام ، اجتمع ادباء من سوريين وعراقيين ولبنانيين ، فتواطؤوا على اوضاع

جديدة ، كانت حسنة في حد ذاتها، لكنها لم تكن بالقول الفصل، فوضع حينئذ احمد تيمور باشا مصطلحات جديدة ، انتزعها من كتب مؤرخي العرب فكانت أفعل في النفس من سواها ، ثم جاء العراقيون، فوقفوا على كل ما وضع في هذا السبيل ، فاستحدثوا مصطلحات ، هي اليوم احسن المصطلحات العسكرية في لغتنا الضادية وان لم تكن الاخيرة في حينها .

لنعد الآن الى المصطلحات العسكرية المصرية : ان سكان النيل كانوا مرتبطين بالترك ارتباطاً وثيقاً ، فدخلت في لغتهم الفاظ لا تحصى ، ولا سيما في الجندية اذ كانوا قوادهم الاكابر من الترك ، وكان على المصريين أن يساعدوهم في مهنتهم . ومن غريب الامر ، أن الترك مع كل تعلقهم بوطنيتهم ووجود الفاظ في لسانهم تؤدي ما يهوون من المصطلحات، أدخلوا في بعض الاحيان طائفة من الكلم ، ليكون لها وقع في النفوس ، وتاثير فعال فيها فاذا أمروا استعملوا كلة هي (مارش Marche ) للدلالة على المشي بعزم وحزم وثقة وقوة ، مع أن لهم كلة في لغتهم هي ( يورو ) في هذا المعنى . ثم تلقفها أيضاً من الفرنسيين الالمان ، مع أن لغتهم أوسع من أن تضيق بمثل هذه اللفظة ، فلهم مثلاً في هذا الاداء Gehen أو Wandeln أو Spaziren وهناك غيرها ، فلغتهم أوسع لغة عسكرية ، لو أرادوا أن ينطقوا بألفاظها اذ هي لغة عسكرية من غير نكير ، وابناؤها متحمسون في وطنيتهم ومع ذلك يقولون ( Marche مارش! ) كما ينطق بها الفرنسيون الصميم ، لانهم وجدوها أخف لفظاً ، وأرشق نطقاً ، وأسرع تأدية واوفى مراماً ، وأصدق فعلا في المامورين ، ولو التقطوها من ألسنة خصومهم الفرنسيين !!! ولم يكتفوا بذلك ، بل اقتبسوا منهم غيرها لكنهم يكتبونها كتابة خاصة بهم في بعض منها ، فيقولون Armée و Armée Korps و Kavalerie الى اشباهها ، مع وجود Heer للجيش و Reitered للفرسان الى ما يضارعها عندهم .

وأما الرتب العسكرية ، فان أهل المغرب الاقصى اتخذوا كلة القائد للدلالة على ما سماه بعضهم (الضابط) بوجه عام ، والضابط كلة من وضع الترك وهي قلقة في وضينها بل سيئة في موطنها والسبب أن الضبط لا يفيد عملاً خاصاً باعمال الجند ورؤسائهم . أما الذي يفيد هذه الفائدة فـ (القائد)، وهو اللفظ العربي القديم الذي ترامى ذكره في منعتق الآفاق ، وهو الواجب علينا اتخاذه ، لانه من مصطلحات الاقدمين بل من أقدم المصطلحات التي سبقت الاسلام بعهد بعيد ، فان نصارى العرب لما نقلوا الانجيل — وفيه ذكر رئيس المائة — قالوا (قائد المائة) وكانت هذه الكلمة من مصطلح العرب في جزيرتهم كما تشهد عليه كتب المغازي والحروب والفتوحات المختلفة ، الا أن بعض الواضعين المحدثين ، لما رأوا في كلة ضابط اشتقاقاً عربياً ، تركوه على علاته ، لانهم ظنوها من وضع السلف . وليس الامر كما تخيلوه . وهو أوضح من أن يذكر او يشار اليه بالبنان .

فأهل المغرب الاقصى عملوا برأي مصطفى بك ذي كورتين ، واتخذوا كلة (قائد) ، ونبذوا عنهم ظهريا (الضابط) ، وما عليه من اللباس العربي في الظاهر لما فيه من قبيل وضع الاشياء في غير موضعها ، ثم انتقلوا في تدريج القائد الى (القائد الاعظم) و(القائد الاعلى) لكنهم أبقوا كلة (الملازم) في مكانها ، وكان عليهم أن ينبذوها نبذة النواة ، ويقولوا في مكانها (القائم) لانه يقوم بشؤون جنده ، أو أن يسموه (العون) وقد جاء هذا الحرف في مدوناتهم بمعنى واسع فيحصر عليه هنا لان مفاده هنا هو هذا المطلوب الآن ، أما الملازم فمن اللازم أن ينفى الى مخرجه ، اذ لا معنى صادق له يؤيد هذا الاستعمال أو يوجهه توجيهاً مقبولاً ، اللهم الا أن يكون ببعض تكلف أو تعمل ، كما لا يخفى على البصير الحاذق الرأي ، والباحث المتقصي للامور.

وعند المغاربة (الملازم الاول) ، و(الملازم الثاني) ، بمعنى (القائم الاول) و(القائم الثاني) و(العون الاول) و (العون الثاني) . وعندهم فوق الملازم (قائد المائة) و(المائة) عندهم هي (السرية) في مصطلح الجيش العراقي . وعندهم (قائد الطابور) ويلفظونها بالطاء كما ترى . وهي قديمة وقد استعملها ابن خلدون في كتابه ، وقد تحذلق بعضهم فقال : هو (التابور) أي بالتاء وهذه أيضاً موجودة في دواوين اللغة ، لكن التي بالطاء أقدم عهداً واستعمالا ، وأرسخ في النفوس والكتابة . ويرى فوق (قائد الطابور) عند المغاربة ، (قائد الرحى) الذي معناه (رئيس الكتيبة) عند العراقيين . و(الرحى) بديعة الوضع ، لانها تعني حومة الحرب . وقد تكون أو تحدث أو تقع هذه الحومة ، من اشتباك كتيبتين الواحدة بالاخرى . وعلى هذا السنن جرى أهل المغرب الاقصى ، في الوضع العربي الصميم ، مع ألفاظ أخر دخيلة ، ليست من اللسان الكريم وكل ذلك باشارة الصديق ابراهيم بك ذي كورتين ، خريج احدى مدارس سويسرة العليا .

فنحن اليوم في حاجة ماسة الى أن ننتقي الاوضاع المبينة المتينة من جميع ما وضع الى الآن ، حتى يكون مصطلحنا في أمكن

موطن من الوضع. ويجب علينا أن نهرب كل الهرب ـ بل هربنا من الجذام ـ من الكلم المخلوطة بصبغين متناقضين : بالابيض والاسود، أي بالعربي والتركي أو بالعربي والاعجمي، كقول المولدين في عهد المماليك دو يدار وعلمدار وشمعدان الى أمثالها.

ونرى الى الآن في مصر مثل هذه الحروف المنكرة التي يستقبحها كل عربي غيور على لغته، فيقولون مثلاً (اولجي أورطة) للطابور الاول، ويسمون الرابع (اربجي اورطة)، فالاولى منهما غريبة لا تخفى على نظر البصير وذوق الخبير، لكن الثانية ضربت في مناكب الغرابة والغُربة وآباطها، لانها تحتمل ثلاثة معان، فاربجي قد تعني (التبّان) أو بائع التبن، لان (ارْبه) التبن و(جي) أداة كاسعه تركية بمعنى ذي أو صاحب أو بائع أو نحو ذلك، وقد تفيد معنى الحوذي أو سائق العجلة من (الامة) أي عجلة أو مركبة و(جي) الاداة الكاسعة المذكورة، وقد تؤدي الى معنى (الرابع) على الطريقة التركية وقد تعلق اللفظ التركي بآخر اللفظة العربية تعلق العبد الاسود باهداب ثوب سيده الابيض الحسيب النسيب الناعم الاديم. أفهذا كلام عربي قح ؟ ام كلام شيخ همّ يقح ؟ بل هو كلام ليس بالعربي ولا بالتركي ولا بالهندي ولا بالصيني، بل ليس بالمالطي، مع ما فيه من آيات العجائب ومهشمات الغرائب.

واختم كلامي هذا بالاشارة الى ما في خزائن الكتب من المؤلفات العسكرية الحديثة، المترجمة من الفرنسية أو الانكليزية أو الايطالية، ومن يتولى دراستها يفز بما يعود عليه بالفائدة، فعسى أن نبلغ الغاية التي نتوخاها من اهتمام الادباء والعلماء بالاوضاع الحديثة لتسلم لغتنا من عين كل عائن ومائن.

الاب انستاس ماري الكرملي

## اداء الترتيب

ذكرت جريدة «الديبش تونيزيان» في محلياتها بالامس ان ابطال اداء العشر بالبلاد التونسية كانت له تأثيرات مختلفة، وقد كان لهذا الاداء المضروب على الفلاحين انصاره واضداده وحيث وقع تعويضه بضريبة على الحيوان فان اهالي الوسط والجنوب وكذلك مربو الحيوان لم يسروا لهذا الاستبدال وذلك أمر طبيعي.

لكن من الامور التي يجب الاعتراف بها هو أن اداء العشر كان دائماً وابداً مستنكراً لدى الفلاحين لا من حيث كونه أداء بل من جراء ما يحف بتوظيفه واستخلاصه من ضروب التكدير والاعنات.

وقالت تلك الجريدة أن ما وقع بالبلاد التونسية من أبطال العمل بهذا الاداء قد حمل بلدانا اسلامية اخرى على طلب مثل ذلك من حكوماتهم.

فسوريا مثلاً قدمت العريضة الآتية في هذا الموضوع : « ان فلاحي سوريا يطلبون اعفاءهم من الاعشار التي هي عبارة عن اداء مكدر في نوعه ولا تنجر منه مداخيل كبرى للحكومة ». وقد عقد نواب الفلاحة جلسة وشكلوا لجنة لتتولى مع وزارة المالية درس امكانية الاسعاف بالاعفاء المطلوب. ويذكر أولئك النواب أن ما لا يدخل لصندوق الحكومة يمكنها أن تعوضه بارباح مضاعفة اخرى نظراً لحسن الحالة في هذا الموسم الفلاحي.

وقد تساءلت جريدة «الديبش تونيزيان» عن أوجه التعويض بأرباح مضاعفة من نوع آخر حيث لم يقع تعيينها من طرف اولئك النواب.

(النهضة)


— دواء —

الم الاسنان — ووجع الرأس

ونزلات البرد

والروماتزم

أسبيرين (معامل الرون)

اشهر من ان يعرف بها

ـ تباع في سائر الصيدليات ـ